البروتوكول الحادي عشر

توضيح : ان مجلس الدولة سيفصل ويفسر سلطة الحاكم،

وان هذا المجلس ـ وله مقدرته كهيئة تشريعية رسمية ـ

سيكون المجمع الذي يصدر أوامر القائمين بالحكم.

وها هوذا برنامج الدستور الجديد الذي نعده للعالم.

أننا سنشرع القوانين، ونحدد الحقوق الدستورية وننفذها بهذه الوسائل:

١ ـ اوامر المجلس التشريعي المقترحة من الرئيس.

٢ ـ التوسل بأوامر عامة، وأوامر مجلس الشيوخ ومجلس شورى الدولة، والتوسل بقرارات مجلس الوزراء.

٣ ـ والتوسل بانقلاب سياسي حينما تسنح اللحظة الملائمة.

هذا ـ ومع تصميمنا تقريباً على خطة عملنا ـ

سنناقش من هذه الأجزاء ما قد يكون ضرورياً لنا،

كي نتم الثورة في مجموعات دواليب جهاز الدولة حسب الاتجاه الذي وضحته من قبل. وأنا أقصد بهذه الاجزاء حرية الصحافة، وحقوق تشكيل الهيئات، وحرية العقيدة، وانتخاب ممثلي الشعب،

وحقوقاً كثيرة غيرها سوف تختفي من حياة الإنسان اليومية.

واذا هي لم تختف جميعاً

فسيكون تغييرها أساسياً منذ اليوم التالي لإعلان الدستور الجديد.

وسنكون في هذه اللحظة المعينة وحدها آمنين كل الأمان،

لكي نعلن كل تغييراتنا.

وهناك سبب آخر هو أن التغييرات التي يحسها الشعب في أي وقت ـ قد يثبت أنها خطرة لأنها إذا قدمت بعنف وصرامة

وفرضت قهراً بلا تبصر فقد تسخط الناس،

إذ هم سيخافون تغييرات جديدة في اتجاهات مشابهة

.ومن جهة أخرى إذا كانت التغييرات تمنح الشعب ولو امتيازات أكثر

فسيقول الناس فيها :أننا تعرفنا أخطاءنا.

وان ذلك يغض من جلال عصمة السلطة الجديدة.

وربما يقولون اننا قد فزعنا وأكرهنا على الخضوع لما يريدون.

واذا انطبع أي من هذه الآثار على عقول العامة

فسيكون خطراً بالغاً على الدستور الجديد.

انه ليلزمنا منذ اللحظة الأولى لاعلانه ـ

وبينما الناس لا يزالون يتألمون من آثار التغيير المفاجئ،

وهم في حالة فزع وبلبلة ـ أن يعرفوا أننا بلغنا من عظم القوة والصلابة

والامتلاء بالعنف أفقاً لن ننظر فيه إلى مصالحهم نظرة احترام.

سنريد منهم أن يفهموا أننا لن نتنكر لآرائهم ورغباتهم فحسب،

بل سنكون مستعدين في كل زمان وفي كل مكان لأن نخنق بيد جبارة

أي عبارة أو اشارة إلى المعارضة (مثلا : لن أسمح لك أن تقول تلك الكلمة مرة أخرى)

سنريد من الناس أن يفهموا أننا استحوذنا على كل شيء أردناه،

وأننا لن نسمح لهم في أي حال من الأحوال أن يشركونا في سلطتنا،

(مثل : إما نحكمكم أو نقتلكم)

وعندئذ سيغمضون عيونهم على أي شيء بدافع الخوف،

وسينتظرون في صبر تطورات أبعد.

ان الأممين (غير اليهود) كقطيع من الغنم، وأننا الذئاب،

فهل تعلمون ما تفعل الغنم حينما تنفذ الذئاب إلى الحظيرة؟

انها لتغمض عيونها عن كل شيء.

والى هذا المصير سيدفعون،

فسنعطيهم وعد بأننا سنعيد اليهم حرياتهم

بعد التخلص من أعداء العالم، المتآمرين علينا

توضيح : عادة مايكون الأعداء المقصود بهم أعداء الداخل والإرهاب وعادة مايكون هذا العدو فصيل إسلامي له فروع حول العالم)

حينها سيضطر كل الطوائف إلى الخضوع.

ولست فى حاجة ملحة إلى أن أخبركم،

إلى متى سيطول بهم الانتظار حتى ترجع اليهم حرياتهم الضائعة .

أي سبب اغرانا بابتداع سياستنا، وبتلقين الأمميين إياها؟

لقد أوحينا إلى الأمميين هذه السياسة

دون أن ندعهم يدركون مغزاها الخفي

والذي حفزنا على هذا الطريق للعمل

السبب هوعجزنا ونحن جنس مشتت عن الوصول إلى غرضنا بالطرق المستقيمة بل بالخداع عن طريق الماسونية التي لا يفهمها أولئك الخنازير Swine من الأممين، ولذلك لا يرتاب (لايشك)الأمميين في مقاصد الماسونية وفروعها مثل نوادي الروتاري والليونز

فلقد اوقعناهم في كتلة محافلنا التي لا تبدو شيئاً أكثر من ماسونية ذات أفعال خيرية وأنشطة اجتماعية كي نذر الرماد في عيون رفقائهم .

من رحمة الله ان شعبه المختار مشتت، وهذا التشتت الذي يبدو ضعفاً فينا أمام العالم ـ قد ثبت أنه كل قوتنا التي وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية .

ليس لدينا أكثر من أن نبني على هذه الأسس، لكي نصل إلى هدفنا

البروتوكول الثانى عشر

إن كلمة الحرية التي يمكن أن تفسر بوجوه شتى سنجدها هكذا

"الحرية هي حق عمل ما يسمح به القانون "تعريف الكلمة هكذا

سينفعنا على هذا الوجه:

إذ سيترك لنا أن نقول أين تكون الحرية، وأين ينبغي أن لا تكون،

وذلك لسبب بسيط هو أن القانون لن يسمح الا بما نرغب نحن فيه.

وسنعامل الصحافة على النهج الآتي

:ما الدور الذي تلعبه الصحافة في الوقت الحاضر؟

انها تقوم بتهييج العواطف الجياشة فى الناس،

وأحياناً بإثارة المجادلات الحزبية الأنانية التي ربما تكون ضرورية لمقصدنا.

وما أكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة،

ومعظم الناس لا يدركون أغراضها الدقيقة أقل إدراك.

إننا وسنسرجها وسنقودها بلجم حازمة.

وسيكون علينا أيضاً أن نظفر بادارة شركات النشر الأخرى،

فلن ينفعنا أن نهيمن على الصحافة الدورية

بينما لا نزال عرضة لهجمات النشرات Pamphlets والكتب.

وسنحول انتاج النشر الغالي في الوقت الحاضر مورداً من موارد الثروة

يدر الربح لحكومتنا، بتقديم ضريبة دمغة معينة وبإجبار الناشرين على أن يقدموا لنا تأمينا، لكي نؤمن حكومتنا من كل أنواع الحملات من جانب الصحافة واذا وقع هجوم فسنفرض عليها الغرامات عن يمين وشمال.

إن هذه الاجراءات كالرسوم والتأمينات والغرامات ستكون مورد دخل كبير للحكومة، ومن المؤكد أن الصحف الحزبية لن يردعها دفع الغرامات الثقيلة

ولذلك فإننا عقب هجوم خطير ثان ـ ستعطلها جميعاً.

وما من أحد سيكون قادراً دون عقاب على المساس بكرامة عصمتنا السياسية وسنعتذر عن مصادرة النشرات بالحجة الآتية،

سنقول :النشرة التى صودرت تثير الرأي العام على غير قاعدة ولا أساس.

غير أني سأسألكم توجيه عقولكم إلى أنه

ستكون بين النشرات الهجومية علينا

نشرات نصدرها نحن لهذا الغرض،

ولكنها لا تهاجم الا النقط التى نعتزم تغييرها فى سياستنا.

ولن يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يمر على ارادتنا .

وهذا ما قد وصلنا إليه حتى في الوقت الحاضر كما هو واقع

:فالأخبار تتسلمها وكالات Agincies قليلة

تتركز فيها الأخبار من كل انحاء العالم. وحينما نصل إلى السلطة

ستنضم هذه الوكالات جميعاً الينا،

ولن تنشر الا ما نختار نحن التصريح به من الأخبار.

إذا كنا قد توصلنا في الأحوال الحاضرة إلى الظفر بادارة المجتمع الأممي غير اليهودي

إلى حد أنه يرى أمور العالم خلال المناظير الملونة التي وضعناها فوق أعينه

واذا لم يقم حتى الآن عائق يعوق وصولنا إلى اسرار الدولة.

كما تسمى لغباء الأمميين، اذن -

فماذا سيكون موقفنا حين يتم معرفتنا رسمياً كحكام للعالم في شخص

امبراطورنا الحاكم العالمي؟.

ولنعد إلى مستقبل النشر. كلِّ انسان يرغب في أن يصير ناشراً أو كتبياً أو طابعاً

سيكون مضطراً إلى الحصول على شهادة ورخصة ستسحبان منه

إذا وقعت منه مخالفة.

والقنوات التي يجد فيها التفكير الانساني ترجماناً له ـ

ستكون بهذه الوسائل خالصة في أيدي حكومتنا التي ستتخذها هي نفسها وسيلة تربوية، وبذلك ستمنع الشعب أن ينقاد للزيغ بخيال "التقدم "والتحرر.

ومن هنا لا يعرف أن السعادة الخيالية هي الطريق المستقيم إلى الطوبى Utopia التي انبثقت منها الفوضى وكراهية السلطة؟

وسبب ذلك بسيط، هو أن "التقدم "أو بالأحرى فكرة التقدم التحرري

قد امدت الناس بأفكار مختلطة للعتق Emancipation

من غير أن تضع أي حد له.

ان كل من يسمون متحررين فوضويون، ان لم يكونوا في عملهم ففي افكارهم على التأكيد. كل واحد منهم يجري وراء طيف الحرية ظاناً أنه يستطيع ان يفعل ما يشاء، أي ان كل واحد منهم ساقط في حالة فوضى في المعارضة التي يفضلها لمجرد الرغبة في المعارضة .

ولنناقش الآن أمر النشر

:أننا سنفرض عليه ضرائب بالأسلوب نفسه الذي

فرضنا به الضرائب على الصحافة الدورية،

أي من طريق فرض دمغات وتأمينات. ضعفين.

وان الكتب القصيرة سنعتبرها نشرات Pamphlets ،

لكى نقلل نشر الدوريات التى تكون أعظم سموم النشر فتكاً.

وهذه الاجراءات ستكره الكتاب أيضاً على ان ينشروا كتباً طويلة،

ستقرأ قليلاً بين العامة من أجل طولها، ومن أجل أثمانها العالية بنوع خاص.

ونحن أنفسنا سننشر كتباً رخيصة الثمن كى نعلم العامة ونوجه عقولنا فى الاتجاهات التى نرغب فيها.

ان فرض الضرائب سيؤدي إلى الاقلال من كتابة أدب الفراغ الذي لا هدف له.

وان كون المؤلفين مسؤولين أمام القانون سيضم فى أيدينا،

ولن يجد أحد يرغب مهاجمتنا بقلمه ناشراً ينشر له.

قبل طبع أي نوع من الأعمال سيكون على الناشر أو الطابع أن يلتمس من السلطات اذناً بنشر العمل المذكور.

وبذلك سنعرف سلفاً كل مؤامرة ضدنا،

وسنكون قادرين على سحق رأسها بمعرفة المكيدة سلفاً ونشر بيان عنها.

الأدب والصحافة هما اعظم قوتين تعليميتين خطيرتين.

ولهذا السبب ستشتري حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات.

وبهذه الوسيلة سنعطل Neutralise التأثير السيء لكل صحيفة مستقلة،

ونظفر بسلطان كبير جداً على العقل الانساني.

واذا كنا نرخص بنشر عشر صحف مستقلة

فسنشرع حتى يكون لنا ثلاثون، وهكذا دواليك

ويجب ألا يرتاب الشعب أقل ريبة في هذه الاجراءات.

ولذلك فإن الصحف الدورية التى ننشرها

ستظهر كأنها معارضة لنظراتنا وآرائنا،

فتوحي بذلك الثقة إلى القراء،

وتعرض منظراً جذاباً لأعدائنا الذين لا يرتابون فينا،

وسيقعون لذلك فى شركنا وسيكونون مجردين من القوة.

وفي الصف الأول سنضع الصحافة الرسمية.

وستكون دائماً يقظة للدفاع عن مصالحنا،

ولذلك سيكون نفوذها على الشعب ضعيفاً نسبياً.

وفي الصف الثاني سنضع الصحافة شبه الرسمية Semi Official التي سيكون واجبها استمالة المحايد وفاتر الهمة،

وفي الصف الثالث سنضع الصحافة التي تتضمن معارضتنا،

والتي ستظهر في احدى طبعاتها مخاصمة لنا،

وسيتخذ اعداؤنا معارضتنا، والتي ستظهر في احدى طبعاتها مخاصمة لنا،
وسيتخذ اعداؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمداً لهم

، وسيتركون لنا أن نكشف أوراقهم بذلك.

ستكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف المختلفة :من أرستقراطية وجمهورية، وثورية، بل فوضوية أيضاً ـ وسيكون ذلك طالما أن الدساتير قائمة بالضرورة. وستكون هذه الجرائد مثل الإله الهندي فشنو Vishnu لها مئات الايدي،

وكل يد ستجس نبض الرأي العام المتقلب.

ومتى أراد النبض سرعة فإن هذه الايدي ستجذب هذا الرأي نحو مقصدنا،

لأن المريض المهتاج الأعصاب سهل الانقياد وسهل الوقوع تحت أي نوع من أنواع النفوذ.

وحين يمضي الثرثارون في توهم أنهم يرددون رأي جريدتهم الحزبية

فانهم في الواقع يرددون رأينا الخاص، أو الرأي الذي نريده.

ويظنون أنهم يتبعون جريدة حزبهم

على حين انهم، في الواقع، يتبعون اللواء الذي سنحركه فوق الحزب،

ولكي يستطيع جيشنا الصحافي ان ينفذ روح هذا البرنامج للظهور،

بتأييد الطوائف المختلفة ـ يجب علينا أن ننظم صحافتنا بعناية كبيرة.

وباسم الهيئة المركزية للصحافة Central Commission Of the Press

سننظم اجتماعات أدبية، وسيعطي فيها وكلاؤنا ـ دون ان يفطن اليهم ـ

شارة للضمان countersigns وكلمات السر .Passwords

وبمناقشة سياستنا ومناقضتها. ومن ناحية سطحية دائمة بالضرورة.

ودون مساس في الواقع بأجزائها المهمة ـ سيستمر اعضاؤنا في مجادلات زائفة شكلية feigned مع الجرائد الرسمية.

كي تعطينا حجة لتحديد خططنا بدقة أكثر مما نستطيع في اذاعتنا البرلمانية

وهذا بالضرورة لا يكون الا لمصلحتنا فحسب،

وهذه المعارضة من جانب الصحافة ستخدم أيضاً غرضنا،

إذ تجعل الناس يعتقدون ان حرية الكلام لا تزال قائمة،

كما انها ستعطي وكلاءنا Agents فرصة

تظهر ان معارضينا يأتون باتهامات زائفة ضدنا،

على حين أنهم عاجزون عن أن يجدوا أساسً حقيقياً يستندون عليه لنقض سياستنا وهدمها.

هذه الاجراءات التي ستختفي ملاحظتها على انتباه الجمهور

ـ ستكون أنجح الوسائل في قيادة عقل الجمهور، وفي الايحاء إليه بالثقة والاطمئنان إلى جانب حكومتنا.

وبفضل هذه الاجراءات

سنكون قادرين على اثارة عقل الشعب وتهدئته

في المسائل السياسية، حينما يكون ضرورياً لنا أن نفعل ذلك.

وسنكون قادرين على اقناعهم أو بلبلتهم بطبع أخبار صحيحة أو زائفة،

حقائق أو ما يناقضها، حسبما يوافق غرضنا.

وأن الأخبار التي سننشرها

ستعتمد على الأسلوب الذي يتقبل الشعب به ذلك النوع من الاخبار،

وسنحتاط دائماً احتياطاً عظيماً لجس الأرض قبل السير عليها.

ان القيود التي سنفرضها على النشرات الخاصة، كما بينت،

ستمكننا من أن نتأكد من الانتصار على اعدائنا.

إذ لن تكون لديهم وسائل صحفية تحت تصرفهم يستطيعون حقيقة أن يعبروا بها تعبيراً كاملاً عن آرائهم، ولن نكون مضطرين ولو إلى عمل تنفيذ كامل لقضاياهم.

والمقالات الجوفاء Ballon d, essai التي سنلقي بها في الصف الثالث من صحافتنا سنفندها عفواً، بالضرورة تفنيداً، شبه رسمي .Semi _ offically

يقوم الآن في الصحافة الفرنسية نهج الفهم الماسوني

لإعطاء شارات الضمان Countersigns فكل أعضاء الصحافة

مرتبطون بأسرار مهنية متبادلة على أسلوب النبوءات القديمة Ancient oreles ولا أحد من الأعضاء سيفشي معرفته بالسر،

على حين أن مثل هذا السر غير مأمور بتعميمه.

ولن تكون لناشر بمفرده الشجاعة على افشاء السر الذي عهد به اليه،

والسبب هو انه

لا أحد منهم

يؤذن له بالدخول في عالم الأدب،

ما لم يكن يحمل سمات Marks بعض الأعمال المخزية Shady في حياته الماضية.

وإذا ظهر من الناشر

أدنى علامات العصيان سيتم فوراً كشف سماته المخزية.

وبينما تظل هذه السمات معروفة لعدد قليل تقوم كرامة الصحفي بجذب الرأي العام إليه في جميع البلاد، وسينقاد له الناس، ويعجبون به.

ويجب أن تمتد خططنا بخاصة إلى الأقاليم Previnces

وضروري لنا كذلك أن نخلق أفكاراً، ونواحي آراء هناك

بحيث نستطيع في أي وقت أن ننزلها إلى العاصمة

بتقديمها كأنها آراء محايدة للأقاليم.

وطبعاً لن يتغير منبع الفكرة وأصلها :اعني أنها ستكون عندنا.

ويلزمنا، قبل فرض السلطة،

أن تكون المدن أحياناً تحت نفوذ رأي الأقاليم ـ

وهذا يعني أنها ستعرف رأي الأغلبية الذي سنكون قد دبرناه من قبل

ومن الضروري لنا أن لا تجد العواصم في فترة الأزمنة النفسية

وقتاً لمناقشة حقيقة واقعة، بل تتقبلها ببساطة،

لأنها قد اجازتها الأغلبية في الأقاليم.

وحينما نصل إلى عهد المنهج Regeme الجديد ـ

أي خلال مرحلة التحول إلى مملكتنا ـ

يجب أن لا نسمح للصحافة بأن تصف الحوادث الاجرامية:

إذ سيكون من اللازم ان يعتقد الشعب أن المنهج الجديد

مقنع وناجح إلى حد أن الاجرام قد زال.

وحيث تقع الحوادث الاجرامية يجب أن لا تكون معروفة الا لضحيتها

ولمن يتفق له أن يعاينها فحسب